نايات

جوزف حرب

دفء

لا تمنعُ الحدَّادَ وقفتُهُ أمامَ
الكِيْرِ مُلتهباً به
حتَّى المساءْ،
من أنْ يُطالِبَ كالجميعِ بحقِّه
في الدفءِ
أيامَ الشتاءْ.

مرآة

تَذَكَّرْ
هذه الكلماتْ:
ترى عيناكَ قنديلاً بمرآةٍ.
ولكنْ، لستَ تقدرُ أَخْذَ قنديلٍ
من المرآةْ.

حزن

ركضتْ عينٌ
نحو الماءْ.
عينٌ صافيةٌ
كالشمعةْ.
وقعتْ،
صارتْ عرجاءْ،
تَتَعَكَّزُ في المشيِ
على دمعةْ.

إلى امرأة

ورغمَ العطرِ،
رغمَ عبيرِ قامتِها المُمَلَّحِ مثلِ
زهرِ البحرِ، رغمَ الوردِ قربَ التختِ،
والخمرِ
المعتَّقةِ المضيئةْ،
فإنِّي لم أَجدْ في التختِ
رائحةً مطيَّبةً،
كرائحةِ الخطيئةْ.

زوَّار

ويزورُني الموتى قُبيلَ النومِ. لا
نعشٌ على أكتافِهِمْ، أو فوقَ أَضلعِهِمْ
حِجارةْ
وبرغمِ خوفِيْ من هياكلهِمْ، أَراهُمْ
طيِّبينَ. على تَهَدُّجِ صوتِهِمْ أَلَمٌ، وفي أعماقِ أعينهِمْ
مَرارَةْ
لم يَسْأَلوني مَرَّةً، لما
الزيارةُ تنتهي،
رَدَّ الزيارَةْ.

بدوٌ يشربون الشاي

أَلريحُ
نايْ.
والبحرُ سهلٌ
أزرقٌ أصفرْ.
ونوارسٌ بيضاءُ ظَنَّتْ أَنَّ هذا
الغيمَ بدوٌ في الغروبِ تَربَّعوا، والشمسَ حولَ أكفِّهِمْ
إبريقُ
شايْ،
مُرُّ المذاقِ،
مُدَوَّرٌ، أحمرْ،
فتناثرتْ قِطَعاً
من السُّكَّرْ.

البئر

وحفرتُ الليلَ،
حفرتُ عميقاً. لم يُتعبْني حجرُ
العتمِ، ولم
يقتُلْني اليأسْ.
حتَّى أصبحَ هذا الليلُ الأَسودُ
بئراً، أُنزِلُ فيها دلو الأيامِ، وأرفعهُ
ممتلئاً
بمياهِ الشمسْ.

عَـرَبه

لَكُمْ
عَرَبَـهْ
تُسَمَّى الأَرضَ. كفُّ اللهِ تنشرُ
فوقَهـا
سُحُبَهْ
لَكُمْ
عَرَبَهْ
تُنادِيكمْ. وتجري حولَ هذي الشمسِ
حاملـةً
سواقيْهـا
وَقِمَّتَهـا
ووادِيْهـا
وكيسَ طحينها، وطيورَها، والبحـرَ،
والغاباتِ، حاملةً
مراعيْهـا
لَكُمْ
عَرَبَهْ
وكمْ هو موجعٌ يا قلبُ، أَنْ
يأتيْ غداً يومٌ، ولا أَحَدٌ يرانيْ
راكباً فيهـا.

السَّكـران

وإذا سكرتُ من الكلامِ،
تَرَنَّحَـتْ روحيْ
كأجنحةِ البَجَـعْ،
وخشيتُ إنْ قامتْ
لتمشـيْ،
أَنْ تَقَعْ،
فأُضيءُ محبرتي كقنديلٍ، وأُمسيْ
فوق أَوراقٍ ببيتِ الحبرِ
مفروشهْ
مَتَوَكِّئاً قلبي
علـى
ريشـهْ

شيخـوخه

لكثرةِ
خوفِ الشجـرْ
إذا شاخَ أَنْ يتهـاوى،
وتذهبَ منه استقامةُ
خيطِ المطرْ،

يُهَيِّءُ في صيفِهِ للخـريفِ،
وكلُّ دروبِ الخريفِ
حَصَـى،
يُهَيِّءُ من كلِّ
غُصْـنٍ
عَصَـا.

صدر حديثاً

ديوان الحب العربي

تأليف

محمد سعيد اسبر

إن معظم شعر الحبّ في تراثنا العربي ما يزال دفيناً في بـطون المؤلفات والـدواوين، مشتّتاً، مجهـول الموقع بالنسبة لقطاع واسع من القراء.

وهذا الكتاب يتنـاول أهم أشعار الحب التي نـظمت من بدايـة العصر الجاهـلي حتى نهاية مخضرمي العصرين الأموي والعباسي، من أبيات الشّنفرى، حتى أشعار بشّار بن برد.

منشورات دار الآداب